

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية للاختبار الأول لمقياس الميثولوجيا وعلم الأساطير للسنة: الثانية ماستر أدب عربي قديم

السؤال: أكتب مقالاً تتطرق فيه إلى أهم مفاهيم الأسطورة وخصائصها الفكرية والأسلوبية (6+ 6+ 5)ن

المقدمة: 02ن

لغة كل ما يسطر أو يكتب، والجمع أساطير. وفي المعجمات: «الأساطير: الأباطيل والأكاذيب، والأحاديث لا ناظم لها، ومنه

قوله تعالى: (إن هذا إلا أساطير الأولين) المؤمنون 83. والأسطورة myth في مفهومها الحديث مصطلح جامع ذو دلالات خاصة يطلق على أنواع من القصص أو الحكايا المجهولة المنشأ ولها علاقة بالتراث أو الدين أو الأحداث التاريخية، وتعد من المسلمات من غير محاولة إثبات، أو هي تصور متخيل عن نشأة أوائل المجتمعات والمعارف في صيغة قصصية شفهائية، وقد تكون الغاية من الأسطورة تفسير بعض العادات أو المعتقدات أو الظواهر الطبيعية، وخاصة ما يتصل منها بالشعائر والرموز الدينية والتقاليد في مجتمع ما.

لقد بذلت جهود كثيرة لسبر أغوار المعاني الخفية التي تتطوي عليها الأساطير والغاية منها ومدى تأثيرها في المجتمعات، وما تزال الأساطير دعامة فكرية يستند إليها الدارسون عند بحثهم في شتى فروع المعرفة. وثمة باحثون كثر يرون أن الأسطورة تحكي تاريخاً مقدساً، أو أنها ظاهرة لا يمكن تفسيرها من دون ربط بمقولة الدين، أي لا يمكن تفسيرها حرفياً أو اجتماعياً أو نفسياً أو اقتصادياً وفلسفياً فقط. ويقود هذا الاتجاه إلى التفريق الكامل بين الأسطورة وغيرها من الأنواع الأدبية التراثية والنصوص غير المقدسة.

التوسيع:

مكانة الأسطورة ومغزاها: 06ن

تحتل الأسطورة حيزاً مهماً من تراث الإنسانية ومجتمعاتها كافة، ولا يخلو مجتمع أو حضارة من أساطير ترتبط بتراثها جنباً إلى جنب مع الأشكال الأدبية والفنية الأولى التي تميز ثقافة ذلك المجتمع كالحكايا والخرافات وقصص التراث والسير الشعبية والموضوعات الفنية المختلفة. ولما كانت موضوعات الأساطير وشخصياتها وأساليب روايتها كثيرة ومتنوعة فمن الصعب إعطاء حكم عام عن طبيعتها. وتدل تفاصيل الأساطير عامة على الكيفية التي يصور فيها شعب ما ثقافته وحضارته. وتأتي دراسة الأساطير على هذا النحو في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دراسة اللغة والفنون والفلسفة والعلوم عند الشعوب

وقد نالت النظرية اللغوية التاريخية في القرن التاسع عشر شعبية واسعة، فقد عرض بوسلايف مبادئ الدراسة التأصيلية للأساطير في مؤلفه «الملاحح التاريخية للأمثال والفنون الشعبية الروسية» (1861) كما عرض أناتولي أفاناسف مختلف النظريات التي طرحتها المدرسة الأسطورية في مؤلفه «نظرة السلاف الشاعرية إلى الطبيعة» (1866-1869)، وكان أثر هذه المدرسة كبيراً في توسيع مفهوم علم الأساطير وعنايتها بالتراث الشعبي والأساطير الهندية والإيرانية والألمانية والكلتية (السلتية) والسلافية القديمة، إضافة إلى الأساطير اليونانية والرومانية الكلاسيكية. كما طرحت مسألة شعبية الفن ووضعت أسس الدراسة المقارنة لعلم الأساطير والفنون الشعبية.

تقلص الاهتمام العلمي بالأساطير مع ازدهار نظرية النشوء والتطور في نهاية القرن التاسع عشر، ولكنه عاد إلى الأضواء مع مطلع القرن العشرين على يد علماء الأنثروبولوجية واللغات، وتبع ذلك دراسات نفسية معمقة وتطوير مناهج علم الاجتماع والأنثروبولوجية والدراسات الفلسفية والتاريخية. وأكدت الدراسات الدينية أنه لا يمكن فهم «الإلياذة» على أفضل وجه إلا بالنظر إليها على أنها رواية لتاريخ مقدس، ولا يمكن تفسيرها حرفياً. وكان للتفسير العقلاني rationalistic للأسطورة أنصاره منذ القدم وإن تنوعت أشكاله ومذاهبه، وهي تفترض جميعها وجود منظومة محددة للفكر الإنساني نتجت منها النصوص الأسطورية، وما التفسيرات المجازية والرمزية إلا أمثلة على ذلك، لأن المجاز قابل للتكيف تماماً بعد وضوح الفكرة، مع أن الأسطورة عادة لا تمثل الأفكار

الحقيقية. وهناك باحثون كثر يعززون وجود الأسطورة إلى عامل الخوف، ومنهم دافيد هيوم D.Hume البريطاني، ويمكن أن يدخل هذا العامل في نطاق التفسير العقلاني إذا ما أقر أثر منظومة الوظائف النفسية في هذا المجال. ولكن الشاعر الإنكليزي وليم بليك W.Blake والفيلسوف الألماني جورج هامان G.Hamann يرفضان التركيب العقلاني لفكرة «الدين الطبيعي» أي الدين الذي يفترض أن يكون عاماً للبشر كافة، في حين يؤكد شلنغ في مؤلفه «مدخل إلى علم الأساطير» (1856) وجود «المطلق» في الأسطورة معبراً عنه بوجه أو بآخر، بيد أن هذا التعبير يشتمل على بعض التناقضات، ومن واجب الفلسفة أن توفق بينها كي تعيد إلى «المطلق» وحدته التي تستعصي على الفهم. ويرى شلنغ أيضاً أن الأسطورة رواية شافية يجب حل طلاسمها من أجل الوصول إلى مغزاها، وهو يربط الأسطورة باللغة والمجاز، ويرى أنها تترجم الصلة بين التشخيص الفني في القصة والرغبة في التعبير عن شيء ما. وقد كان اهتمام شلنغ بما وراء الطبيعة مثار جدل كبير واكته دراسات رومنسية كثيرة أكدت أثر العاطفة في إبداع الأسطورة ووجدت في الأسطورة تعبيراً عن التجربة الإنسانية مع الطبيعة.

أما عالم الاجتماع الفرنسي مارسيل موس M.Mauss فيرى أن للأسطورة وظيفة اجتماعية شاملة كما هو واضح من الرموز الدينية التي تشتمل عليها، وأنه لا يجوز الانتقاص من أثرها في المجتمع. في حين يؤكد عالم الأنثروبولوجية البريطاني برونيسلاف مالينوفسكي (1884-1942) Bronislaw Malinowski ضرورة الأسطورة للمجتمع لأهمية الوظائف التي تؤديها فيه، وخاصة المجتمع البدائي، فهي تفسر العادات والأخلاق والذرائع في تلك المجتمعات ونظرتها الجمالية والدينية والمؤسسات التي قامت عليها. وقد اشتهرت هذه النظرية باسم «الوظيفية» Functionalism أو «النفعية» ومبدؤها أن لكل عادة أو تقليد أو شعيرة في المجتمع وظيفة حيوية أو نفعاً يجب إتمامه، وهي جزء من آلة المجتمع. ويعطي علماء الأنثروبولوجية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وظيفة الأساطير أهمية كبيرة، من حيث كونها مرآة تعكس العلاقات الاجتماعية لدى الشعوب.

وكان للأسطورة مكانة خاصة عند علماء النفس، وقال سيغموند فرويد إن لها ارتباطاً وثيقاً بالاشعور، وإنها تعبير غريزي عن الرغبات المكبوتة، وهي تظهر إلى الوجود عندما تتاح لها الشروط المناسبة. ويعتقد فرويد أن الأسطورة ترتبط بالنفسية الطفولية للإنسان. ويخالف كارل يونغ أستاذه الرأي مع تأكيده رمزية الأسطورة وارتباطها بالاشعور، إلا أنها ترتبط بالاشعور الناضج في حياة الإنسان النفسية وباللاوعي الجماعي، فالأسطورة في رأي يونغ تتألف من صور أصيلة ترمز إلى الحكمة والنضج، وتتبع من دوافع نفسية ثابتة تتكرر في حياة الإنسان وتحضه على التفكير في الكائن الأعلى، وفي طبيعة الإنسان التي تنتشد الخلود. وينطلق يونغ في رؤيته هذه من نفسية الجماعة، ومن كون الأسطورة وسيلة تعلم وتعليم في المجتمع تنتقلها الأجيال شفاهاً، وهو يؤكد في هذا المجال دور الأسطورة في الأدب والفن ويسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين علم النفس والفن والأدب، ويرى أن لجوء الأديب والفنان إلى عالم الأساطير يمنح تجربتهما قوة التعبير، ويمثل الأساطير بالتاريخ الذي يستقي الكاتب منه شخصياته، كما أن الأنماط والصور الأسطورية نفسها ليست إلا نتاج خيال مبدع يحتاج إلى ترجمة لغوية. ويثير يونغ بذلك مسألة توسط اللغة بين الأدب والأسطورة، وكل ظاهرة أسطورية في رأيه هي ظاهرة ثقافية تتحو نحو المثالية، ولا يكون لها معنى إلا إذا كانت لها منفعة دينية.

أما الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي لوسيان ليفي . برول Lucien Levy-Bruhl فيطرح في مؤلفه «العقلية البدائية» La mentalité primitive نظرية جديدة عن أصل الأسطورة، وهو يعزوها إلى التفكير البدائي السابق للمنطق، ويرى أن هذا التفكير يركز على ما يعرف من ظواهر لم يجد لها تفسيراً منطقياً. في حين يطرح جيمس فريزر نظرية أخرى هي نظرية التطور الثقافي التاريخي للأسطورة، ويوجز في كتابه «السحر والدين» تطور الشعوب نفسياً في ثلاث مراحل تقوم جميعها على الاعتقاد بقدرة الإنسان على التحكم بقوى الطبيعة، وأولى تلك المراحل السحر القائم على السببية الزائفة، ثم الدين ثم العلم القائم على السببية الحقيقية، وكل أسطورة ليست إلا ترجمة مبالغاً فيها لطقس من طقوس السحر القديم أو عبادة من نوع ما. وقد لاقت هذه النظرية قبولاً واسعاً من علماء الاجتماع والأنثروبولوجية وغيرهم، ومنهم مالينوفسكي صاحب نظرية الوظيفة، وكذلك عالم الاجتماع الفرنسي جورج دوميزيل الذي طبق أسلوب المقارنة في إثبات العلاقة بين الأسطورة واللغة والتنظيم الاجتماعي. ويرى العالم الروماني مرسيا إلياد (1907-1990) Mircea Eliad أن الأسطورة حدث ديني يروي قصة مقدسة وأحداثاً جرت في الزمن الأول، وهي تصف مختلف الانحرافات الدرامية لكل ما هو مقدس في العالم. وينفي إلياد عن الأسطورة كل ما هو غير ديني، ويدعو إلى التفريق بين الروايات الصحيحة والروايات المغلوطة في المجتمعات التي ماتزال الأساطير حية عندها، لأن الروايات الصحيحة تحكي كل ما هو مقدس وخارق فعلاً، في حين تتحدث الروايات المغلوطة عن أشياء دنيوية وإن كانت شخصياتها مقدسة، أما الخرافات فتتحدث عن حوادث لم تستطع أن تبدل شيئاً من الطبيعة الإنسانية وإن كان لها تأثيرها في العالم.

يفسرالكثيرمن غوامضها. وعلى هذا النحو فإن دراسة الأساطير وفق المنحى الجديد الذي تبنته البنيوية تعتمد على عاملين أولهما: الشكل اللغوي للأسطورة، أي طريقة عرضها (رواية شفوية متناقلة، أو نص ديني مكتوب، أو نص أدبي أو شعر أو غير ذلك) وتفرعاتها (النسخ المختلفة للأسطورة الواحدة)، وثانيهما: الرمز أو المغزى الذي تهدف إليه الأسطورة، ولا يمكن إدراك ذلك إلا بالموازنة بين أساطير الحضارات المختلفة. فكل أسطورة كيانها الخاص ولكل منها مغزاها الذي يتصل بمنبتها، ولا يمكن فهمها إلا عن طريق بنائها اللغوي، مع تأكيد نظرتها الإجمالية ومظهرها العالمي في الحياة الإنسانية.

الخصائص الفكرية للأسطورة 12 خاصة يلزم ذكر 06 على الأقل مع الشرح: 06 ن

1. يقول كاسبير أن الفكر الاسطوري هو فكر ما قبل منطقي فالعلل تكون غير منطقية وإنما تكون باطنية غامضة، ويؤكد ذلك كلود ليفي شتراوس حين يقول أن دارس الأسطورة سيصدم بموقف يبدو متناقضا للوهلة الأولى.
2. استخدام الخيال للتضادات الأساسية مثل (خير شر) و(الحياة موت) .
3. في الوعي الأسطوري ليس ثمة تمييز بين الحقيقة والوهم وبين (المطلوب والمعروض) بين (المثالي والمادي) بين وتغيب الروح النقدية ويضعى العاطفي على العقلاني وما لا يعني أن الاسطورة لا ترتبط بالواقع.
4. يقول مؤرخ الليانات رافاييلي بيتاتسوني بأن الفكر الأسطوري منطقي ولا منطقي ، عقلي ولا عقلي، في آن واحد كما أنه يشمل على أساليب الإدراك الإنساني، أي أن الأسطورة تاريخ يسمح ببعض الخيال في الوصف التاريخي، كما تسمح ببعض الواقعية في الوصف الأسطوري.
5. يذهب بعض الدارسين الى أن الفكر الأسطوري يبدو وكأنه سكوني ينحو نحو الثبات والجمود والاستقرار بعيدا عن الدينامية والحركية ويؤيد هذا الطرح كلود ليفي شتراوس بقوله الميثولوجيا سكونية ثابتة.
6. الفكر الأسطوري يمثل عند شلنج الفلسفة في أكمل صورها ومهمة الفلسفة فقط هي رفع الغطاء عن كل ما هو مستتر في الأسطورة وتفسير رموزها.
7. يقول كاسبيرر الأسطورة تعيش في عالم من الأفكار المجردة رغم أن عالمها السردي يعتمد على المحسوس من بدايته الى نهايته.
8. تبدو الأسطورة نمط معقد من الاعتقادات التي يصعب تصور حدوثها، ومع ذلك فالاساطير تتمتع بدرجات متفاوتة من التصديق.
9. الفكر الأسطوري ذا طابع تفاؤلي يجعل الحياة ملائمة للعيش.
- 10.التصور الأسطوري للعالم، انما هو تصور درامي يقوم على أساس من الصراع النحتوم بين الانسان والالهة.
- 11.الفكر الاسطوري يكافح من أجل وحدة العالم وفي هذا المسعى تتحرك الأساطير من خلال قنوات خاصة جدا تتسم بطبيعتها الروحانية كما يقول كاسبيرر.
- 12.الأسطورة قصة مقدسة، تتكون من أفعال قامت بها كائنات عليا وتتعلق دائما بخلق جديد.

الخصائص الأسلوبية للأسطورة 04 خاصيات يلزم ذكرها مع الشرح: 05 ن

1. قوة المشابهة للشعر فهي لا تلتزم بالحقيقة في موضوعها بل تتجاوزها الى المبالغة تارة والى الاعجاز تارة أخرى. كما أنها تلتبس من السامع والمتلقي أن يأخذها مأخذ الجد ويحملها محمل الصدق.
2. تنزع في تفسيراتها للكون ومظاهره الى التشخيص والتمثيل والتجسيم وتناى بجانبها عن التعليل والتحليل.
3. يقول هيجل أن البعد الجوهري في الأسطورة متعلق بالعقل التخيلي، الذي يتخذ من المواقع موضوعا له، والوسيلة المتاحة هي التمثيل الحسي لكل ما هو غيبي لهذا تتجسد الالهة في شكل بشر.
4. يقول كلود ليفي شتراوس أن المنطق الأسطوري مجازي ورمزي، وأن المهم في الأسطورة ليس مسار الأحداث وحده، ولكن المعنى الرمزي للألفاظ. (مالمينوفسكي يرفض وجود الرمز في الأسطورة).

الخاتمة: 01 ن

ضرورة الاهتمام بالاسطورة وكشف أسرارها

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية للاختبار الأول لمقياس الأجناس الأدبية : الثانية ماستر أدب عربي قديم

السؤال: أكتب مقالاً تتطرق فيه إلى 1- مفهوم الجنس والنوع 4

2- مقاربتين لقضية الأجناس (غربية وعربية) 8

3- قضية الأجناس في كتابات النقاد والأدباء 4

المقدمة: 02

التوسيع:

مفهوم الجنس والنوع 4

إن مشكلة الأجناس هي إحدى أقدم مشاكل الشعرية، ومنذ القدم حتى يومنا هذا، لم يكف تعريف الأجناس، عددها، والعلاقات المشتركة بينها أبداً عن إثارة النقاش. فنعتبر اليوم أن هذا المشكل يعود بصفة عامة إلى نمذجة بنيوية للخطابات، حيث الخطاب الأدبي ليس إلا حالة خاصة. بما أن هذه النمذجة - في عموميتها - غير مدروسة نسبياً، سوف يكون من الأفيد أن نعرض لدراستها عن طريق الأجناس الأدبية.

ينبغي أولاً إزاحة مشكلة زائفة، والكف عن تعريف الأجناس بأسماء الأجناس. إن بعض الأجناس تتمتع دائماً بشعبية كبيرة ("تراجيديا" "كوميديا" "سونيتة" "الرتاء"... الخ). بديهياً مع ذلك أننا لا نستطيع تعريف مفهوم الجنس بناء على قاعدة التسميات فحسب، إذا كان لا بد لهذا الأخير من دور في نظرية اللغة الأدبية. إن بعض الأجناس لم تحظ باسم أبداً. بينما امتزجت أخرى تحت اسم وحيد رغم الاختلافات بين ميزاتها. يجب أن تتم دراسة الأجناس انطلاقاً من خصائصها البنيوية وليس انطلاقاً من أسمائها.

ولكننا، بإزاحة هذا الالتباس الأول، لا نحل مع ذلك مسألة العلاقة بين الوحدة البنيوية والظاهرة التاريخية. إننا نلاحظ في الواقع مقاربتين مختلفتين بحدّة على امتداد التاريخ.

نظرية الأجناس الأدبية theory of literary genres مصطلح يشير إلى مبدأ تنظيمي يصنف الأعمال الأدبية تبعاً لأنماط أدبية خاصة من التنظيم أو البنية الداخليين لهذه الأعمال، وتستمد غالب هذه الأنماط من الأعمال الأدبية الرفيعة التي تتحول تقنياتها وقواعدها ومبادئ تنظيمها وطرائق بنائها، بفعل جملة من العوامل الاجتماعية، إلى معايير يأخذها الكتاب بالحسبان عندما ينشئون نصوصهم، ويجعل النقاد من هذه المعايير كذلك منطلقاً في تقويمهم للنصوص التي يواجهونها، كما يحدد بها القراء آفاق توقعاتهم من النصوص عند قراءتها وتقديرها. وتكوّن الأجناس الأدبية ساحة مغنطيسية ذات تأثير فعال جداً في عملية إنتاج الأعمال الأدبية ونقدها واستهلاكها في أي تقليد أدبي قومي. وهي - أي الأجناس الأدبية - مؤسسة مهمة من مؤسسات أي مجتمع وتؤدي جملة من الوظائف تتصل بالكاتب والقارئ العام والقارئ الخبير معاً.

مقاربتين من بين المقاربات النقدية للأجناس الأدبية مع الشرح والتفصيل 08

1_ المقاربة التاريخية: 2_ المقاربة النمطية: 3_ المقاربة الحركية التفاعلية: 4_ المقاربة النقدية من وجهة نظر الابداع:

5_ المقاربة النقدية من وجهة نظر التلقي: 6_ المقاربة النقدية من وجهة نظر التفسير:

حضور قضية الأجناس في كتابات النقاد والأدباء 4

الخاتمة: 02

عدم استقرار مفهوم الأجناس الأدبية